مجلة تدبر

مجلة دورية علمية محكمة تعنى بتحكيم ونشر البحوث والدراسات المتصلة بمجالات تدبر القرآن الكريم، وتصدر مرتين في السنة

العدد الرابع السنة الثانية . رجب ١٤٣٩هـ . الموافق ٢٠١٨م

﴿كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾

(ص) ٢٩

موضوعات العدد:

- وسائل تزكية النفس في القرآن الكريم دراسة موضوعية
  لبنى بنت خالد بن محمد البرج
- مهارات التدبر التطبيقية
  أ.د. محمد بن عبد العزيز العواجي
- العمل التطوعي في القرآن الكريم دراسة تأصيلية
  د. محمد بن عبد الله العامر
- المنهج القرآني في عرض اقتراحات المعاندين والرد عليها
  دراسة تحليلية موضوعية
  د. علي بن حميد السناني
- تقرير مشروع منهج المتدبر الصغير
- تقرير مستوى أداء معلمي التربية الإسلامية في تنمية مهارات تدبر القرآن الكريم لدى طلاب المرحلة الثانوية في محافظة عنيزة
  أ. محمد بن صالح الدليقان
- تقرير عن المؤتمر الثامن في مجال المخطوطات
  تحت عنوان القرآن الكريم من التنزيل إلى التدوين

تقرير عن المؤتمر الثامن في مجال المخطوطات تحت عنوان "القرآن الكريم من التنزيل إلى التدوين"

تقرير عن المؤتمر الثامن في مجال المخطوطات، تحت عنوان «القرآن الكريم من التنزيل إلى التَّدوين» وذلك يومي السبت ٨ ربيع الأول والأحد ٩ ربيع الأول ١٤٣٩ (الموافق لـ ٢٦-٢٧ نوفمبر ٢٠١٧) بإستانبول.

نظمت مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي مؤتمرًا دوليًا حول القرآن الكريم تحت عنوان: القرآن الكريم من التنزيل إلى التَّدوين، وذلك يومي السبت ٨ ربيع الأول، والأحد ٩ ربيع الأول الموافق لـ ٢٦-٢٧ نوفمبر بمدينة إستانبول، وبحضور علمي مميز، حيث شارك فيه ثلاثة عشر باحثًا متخصصًا من مختلف بقاع العالم.

ويأتي هذا المؤتمر -في دورته الثامنة- على خلفية إعلان جامعة برمنجهام في ٢٢ يوليو ٢٠١٥ عن نتيجة الفحص الكربوني المشع لواحدة من مخطوطاتها القرآنية القديمة (تُعرف إعلاميًا باسم «مصحف برمنجهام»)، حيث أرجعها الفحص إلى الفترة ٥٦٨-٦٤٥م بنسبة دقة ٤ , ٩٥٪، أي إلى القرن الأول الهجري، لا الثاني أو الثالث، كما كان يُعتقد سابقًا. وقد أثار هذا الخبر موجة عارمة من ردود الأفعال المتباينة إلى وقت قريب، لاسيما وأن هناك من استخدم نتائج الفحص خطأً للقول بأن القرآن الكريم سابق للنبي محمد ﷺ، فرأت مؤسسة الفرقان أن تعقد مؤتمرًا يتناول موضوع المصاحف المخطوطة من حيث التعريف بها وبيان أهميتها، وضرورة فهرستها ورقمنتها وإتاحتها للباحثين، ومتابعة المشاريع الغربية المهتمة بنشرها، كمشروع المدونة القرآنية كوربوس كورانيكوم *(Corpus Coranicum)*، وغيرها من القضايا المتقاطعة والدراسات القرآنية.

وقد قدمت في هذا المؤتمر اثني عشر ورقة علمية، قام بإعدادها نخبة من الباحثين، وفق منهجية علمية محررة عالجت محاور المؤتمر وهي:

١- مشروع المصاحف العثمانية والإختلاف الواقع في تحديد تاريخه وعدد نسخه: د. عمر بن عبد الغني حمدان.

٢- علامات الضبط في المصاحف المخطوطة: من القرن الأول إلى نهاية القرن الرابع الهجري: د. عادل إبراهيم أبو شعر.

٣- القراءاتُ القرآنيةُ في المصاحف المنقوطة التي ترجع إلى القرون الثلاثة الأولى: د. غانم قدوري الحمد.

٤- المصحف المنسوب إلى الخليفة الراشد عثمان بن عفان، المحفوظ بقصر طوب قابي، من خلال ملاحظات تاريخية وكوديكولوجية: د. أكمل الدين إحسان أوغلو.

٥- أثر رخصة الأحرف السبعة في تدوين النص القرآني: د. سالم قدوري الحمد.

٦- أنظار في حديث: (إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف): د. بشار عواد معروف.

٧- النقل الشفاهي للقرآن الكريم ومنهج النقد التاريخي: د. عبد الحكيم بن يوسف الخليفي.

٨- تاريخ المصحف الشريف من الشفاهية إلى الكتابية: دراسة نقدية، كوديكولوجية للمدرسة الاستشراقية: د. كريم إفراق أحمد.

٩- القراءات من زمن النشأة حتى عصر ابن مجاهد، ورد شبهات الدكتور فرنسوا ديروش حولها: د. سامي محمد سعيد عبد الشكور.

١٠- الحواشي النقدية للقرآن الكريم في فجر مشروع الكوربيس كورانيكوم: د. عبد الرزاق بن إسماعيل هرماس.

١١- القراءات الاستشراقية للقرآن الكريم أنموذج مشروع المدونة القرآنية كوربيس كورانيكوم: د. عبد الله الخطيب.

١٢- دقة الاختبار الكربوني $C14$ في توريخ الرُّقوق القرآنية وعلاقته بالطُّروس: د. قاسم السامرائي.

المنهج الجمالي لدراسة المصاحف المخطوطة: د.إدهام محمد حنش.

وتميز اليوم الأول منه **بتنظيم ثلاث جلسات علمية**، بعد الجلسة الافتتاحية التي بدأت بتلاوة آيات من الذكر الحكيم، اتبعها عرض فيلم تسجيلي يبين جهود مؤسسة الفرقان ومراكزها المتعددة في خدمة التراث الإسلامي، كإعداد المؤتمرات، وفهرسة المخطوطات، والإصدارات النقدية؛ ألقى بعدها الأستاذ صالح شهسواري، المدير التنفيذي لمؤسسة الفرقان، كلمة رحب فيها بالسادة العلماء والباحثين المشاركين في المؤتمر، وشكرهم على حسن تعاونهم مع اللجنة العلمية المنظمة لهذه المأدبة العلمية، مع تمنياته الصادقة لهم بمقام طيب في مدينة إستانبول، ودوام النجاح والتَّألق العلمي. وذكَّر بأن هذا المؤتمر يأتي تتميمًا لمؤتمرات مؤسسة الفرقان السابقة، التي اهتمت بالكتاب المخطوط في مختلف العلوم والمعارف، وتلبية لتوصيات أعضاء مجلس الخبراء، الذي أوصى بأن يتجه اهتمام المؤسسة بعد نهاية المؤتمر السابع حول مخطوطات الأدب واللغة العربية، إلى التركيز على المصحف الشريف من مرحلة الوحي إلى التدوين. ثم ذكر بالمجهودات العلمية الجبارة التي تبذلها المؤسسة في مختلف العلوم التي تهتم بها، والتي تعودت الرِّيادة والتَّميز في تنظيم المؤتمرات والدورات العلمية في مختلف بقاع العالم؛ منوهًا بأن هذا المؤتمر الذي ينظم اليوم بمدينة إستانبول، يتناول قضية علمية دقيقة وشائكة، وتتعلق بالقرآن الكريم من مرحلة التَّنزيل إلى مرحلة التَّدوين، ويهدف إلى الرَّد على بعض الشُّبهات التي أثيرت في هذه المرحلة بالذات في مجموعة من الكتابات الاستشراقية، وغيرها ممن نحا منحاها.

وقد تلت هذه الجلسة، الجلسة العلمية الأولى، التي تولى تسييرها الدكتور بشار عواد معروف، وتميزت بمشاركة ثلاثة أساتذة باحثين، هم: الدكتور عمر بن عبد الغني حمدان، والدكتور عادل إبراهيم أبو شعر، والدكتور غانم قدوري الحمد.

أما الدكتور غانم قدوري الحمد، فقد تناول في بحثه **"القراءاتُ القرآنيةُ في المصاحف المنقوطة التي ترجع إلى القرون الثلاثة الأولى"**، وقد لاحظ عدم تطابق طريقة ضبط تلك المصاحف مع أي من القراءات السَّبع أو العشر التي تميَّزت على عهد ابن مجاهد (ت.٣٢٤هـ) وتلامذته، ووضح بالدّليل تهافت الرأي القائل بأن أيَّ قراءة مخالفة لهذه القراءات تعدُّ شاذة.

وتميزت هذه الجلسة بنقاش علمي مثمر، تركز خصوصا على ضرورة التفريق بين تدوين المصحف الشريف في عهد أبي بكر الصِّديق، وإعادة نسخه في عهد عثمان بن عفان، بالإضافة إلى ضرورة دراسة سند الآثار التي تصف هذه المرحلة، ومعرفة مدى صحتها، لبناء أحكام سليمة على ضوئها.

أما الجلسة العلمية المسائية الأولى، فقد ترأسها الدكتور غانم قدوري الحمد، وقُدِّمت فيها ثلاثة بحوث:

البحث الأول: للدكتور أكمل الدين إحسان أوغلو، وقد تتبع فيه مسيرة **"المصحف المنسوب إلى الخليفة الراشد عثمان بن عفان، المحفوظ بقصر طوب قابي، من خلال ملاحظات تاريخية وكوديكولوجية"**، استخلص فيها أن المصحف ليس من المصاحف الأولى التي أرسلت إلى الأمصار، بسبب جودة خطِّهِ وإعجامه، بالإضافة إلى الزخارف التي يحتويها؛ كما تطرق

إلى المجهودات التي بذلت لنشره، والتي تمثل حلقة مهمة في سلسلة دراسة تاريخ القرآن الكريم.

أما البحث الثاني فكان بعنوان: **"أثر رخصة الأحرف السبعة في تدوين النص القرآني"**، للدكتور سالم قدوري الحمد، وتناول فيه مقدار أثر رخصة الأحرف السَّبعة في كتابة القرآن الكريم في عهد النبي ﷺ، وخليفته من بعد أبي بكر الصِّدِّيق رضي الله عنه، ثم بعد ذلك بيان أثرها في الرسم العثماني.

أما المحاضرة الثالثة بعنوان: **"أنظار في حديث إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف"**، فقد ألقاها الدكتور بشار عواد معروف، وتتبع فيها روايات هذا الحديث، واختلاف العلماء حول معناه، هل يتعلق الأمر بسبع قراءات، أم سبعة أنحاء، أم سبع لغات، أم سبعة أوجه من المعاني المتفقة المتقاربة ولكن بألفاظ مختلفة، ورجَّحَ الرأي الأخير منها. ثم بيَّنَ أن المصحف الشَّريف دُوِّنَ في عهد أبي بكر الصِّديق، وتمت إعادة نسخه في خلافة الإمام عثمان بن عفان رضي الله عنه على حرف واحد، وأن كل المصاحف التي خالفت رسمه نُسخت، ودخل بعضها في القراءات الشَّاذة.

وقد تلت هذه الجلسة مجموعة من المناقشات والردود العلمية، تركز أغلبها حول ضرورة إعادة قراءة الآثار الصحيحة الواردة في وصف هذه المرحلة.

أما الجلسة العلمية المسائية الثانية، فتولى رئاستها الدكتور عبد الله الغُنيم، وتميزت بإلقاء ثلاثة بحوث:

البحث الأول بعنوان: **"النقل الشفاهي للقرآن الكريم ومنهج النقد التاريخي"**، للدكتور عبد الحكيم بن يوسف الخليفي، الذي حاول فيه بيان أن

النقل الشفوي لم يكن هو الوسيلة الوحيدة لحفظ القرآن الكريم، بل كان للكتابة دور رئيس في ذلك، وبين تهافت رأي من يرى ضرورة تطبيق مناهج النقد التَّاريخي على القرآن الكريم، كما طُبِّقَ على الكتب المقدسة في العهدين القديم والجديد.

أما البحث الثاني فكان بعنوان: **"تاريخ المصحف الشريف من الشفاهية إلى الكتابية: دراسة نقدية، كوديكولوجية للمدرسة الاستشراقية"**، للدكتور كريم إفراق أحمد، وذكَّر فيه بالمحاولات العديدة للمدرسة الاستشراقية لترويج أباطيل مشوهة عن الإسلام عامة، وعن القرآن الكريم خاصة، وغياب الردود العلمية الرَّصينة على هذه الأباطيل، وأكدَّ على ضرورة التَّصدي العلمي لهذه الأباطيل، كل من مجال تخصصه.

الدكتور سامي محمد سعيد عبد الشكور

أما البحث الثالث فكان بعنوان: **"القراءات من زمن النشأة حتى عصر ابن مجاهد، ورد شبهات الدكتور فرنسوا ديروش حولها"**، للدكتور سامي محمد سعيد عبد الشكور، وتتبع فيه المحاولات التي بذلها ديروش للطعن في تدوين القرآن الكريم، وضرورة الرجوع إلى القراءات التي تم إلغاؤها بعد هذه المرحلة، وحاول الردَّ على هذه الشبهات.

أما اليوم الثاني فعرف عقد جلستين علميتين:

الجلسة العلمية الأولى، التي تولى رئاستها الأستاذ صالح شهسواري، وتميزت بمشاركة ثلاثة أساتذة باحثين هم: الدكتور عبد الرزاق بن إسماعيل هرماس، والدكتور عبد الله الخطيب، والدكتور قاسم السامرائي.

تناول الدكتور عبد الرزاق بن إسماعيل هرماس في بحثه **"الحواشي النقدية للقرآن الكريم في فجر مشروع الكوربيس كورانيكوم"**، وذكر فيه

بالمراحل التاريخية لهذا المشروع، وأهم أقطابه، والذي يهدف لإيجاد نسخة القرآن الكريم التي كانت متداولة قبل جمعه وتدوينه.

الدكتور عبد الرزاق بن إسماعيل هرماس

أما البحث الثاني بعنوان: "القراءات الاستشراقية للقرآن الكريم أنموذج مشروع المدونة القرآنية كوربيس كورانيكوم"، فكان من إلقاء الدكتور عبد الله الخطيب، الذي تناول بعض افتراءات المستشرقين التي أسقطوها على القرآن الكريم قبل هذا المشروع وخلاله، وذكر نشأته، والمراحل التاريخية التي مر منها، والأهداف التي يسعى إلى تحقيقها، واقترح وسائل الرد عليه، وختم بحثه ببعض التَّوصيات التي يقترحها.

أما البحث الثالث، للدكتور قاسم السامرائي، فكان بعنوان: **"دقة الاختبار الكربوني C14 في توريخ الرُّقوق القرآنية وعلاقته بالطُّروس"**، وسعى فيه لإثبات دقة التأريخ الإشعاعي لرقوق المصاحف القديمة، وذلك باستعمال تقنية التحليل الكربوني المشع C14، مقارنة مع الأساليب التقليدية التي كانت تعتمد في تأريخ هذه الرُّقوق.

تلتها مناقشة علمية، صبت معظمها حول ضعف الردود الإسلامية العلمية على دراسات المستشرقين للقرآن الكريم.

الدكتور قاسم السامرائي

أما الجلسة العلمية المسائية، فقد ترأسها الأستاذ محمد ادريوش، وتميزت بتقديم محاضرة الدكتور إدهام محمد حنش التي كانت بعنوان **"المنهج**

الجمالي لدراسة المصاحف المخطوطة"، ودرس فيها الجوانب الجمالية والفنية المتعلقة بالمصحف الشريف، وفي مقدمتها الخط والضبط.

تلت هذه المحاضرة جلسة مفتوحة مع الدكتور بشار عواد معروف، والدكتور غانم قدوري الحمد.

شدد الدكتور بشار عواد معروف في كلمته على أن القرآن الكريم قد دوّن كاملاً في عهد أبي بكر الصديق بعد معركة اليمامة التي استشهد فيها كثير من حملة القرآن الكريم، بإشراف الصحابي الجليل زيد بن أبي ثابت، وهو شاب حافظ ذكي بجمع القرآن؛ فجعل زيد يتتبع القرآن، يجمعه من العُسُب واللخاف والعظام وصدور الرجال.

الدكتور غانم قدوري الحمد

وفي خلافة عثمان، نسخ زيد الصُحُف التي جمعها زمن أبي بكر في المصاحف، ثم عممت هذه المصاحف الأمهات على الأمصار الإسلامية. ونبه الدكتور عواد إلى أهمية التعبير عن هذه المرحلة بمصطلح **"نَسْخ"** المصاحف، لا جمعها، لأن الأخير يوهم بأن القرآن الكريم كتب بعد ٢٠ عاماً من وفاة رسول الله ﷺ، وهو غير صحيح. وأضاف أن صنيع عثمان قد تكلل بالنجاح ونسخت آلاف النسخ من المصحف، حتى ذكر الحافظ الذهبي (ت٧٤٨هـ) وجود أزيد من مليوني نسخة من المصحف العثماني في زمنه. وختم الدكتور عواد كلمته بالإشارة إلى أن الحملات المناوئة للقرآن الكريم ليست وليدة اليوم، بل هي قديمة قدم الإسلام نفسه؛ وأكد على ضرورة تجنب الردود الإعلامية الشعوبية، وأن تكون المجلات والمؤتمرات العلمية هي الطريقة المثلى لعرض هذه الردود والنقاشات المعززة بالعلم والحجة. أما الدكتور

غانم قدوري الحمد، فقد أثنى على البحوث المقدمة، وأكّد على ضرورة إعطاء المصاحف القديمة المخطوطة حقها من البحث والتمحيص، وبين أن الباحث في علوم القرآن يُفيد منها في خمسة علوم أساسية مرتبطة بالمصحف، هي: علم الرسم، وعلم الضبط، وعلم القراءات، وعلم الوقف والإبتداء، وعلم عدد الآي. وذكر كيف أنه قبل أربعين عامًا، لما أراد الإطلاع على مصحف جامع الحسين المنسوب لعثمان بن عفان لرسالته عن رسم المصحف، منع من ذلك ولم تفد الخطابات والرسائل في تغيير هذا الموقف التعسفي. أما اليوم، وبسبب الثورة التي يشهدها مجال رقمنة ونشر المخطوطات، فقد صار هذا المصحف وغيره متاحًا للباحثين. ونبه الدكتور الحمد بأن «**كل مصحف مخطوط له قيمة علمية لأنه يمثل مرحلة معينة من تاريخ رحلة المصحف الطويلة؛ قام عليه علماء وخطاطون، ومزخرفون، وقراء حتى أنجزوا هذه النسخة، فكل مصحف له قيمة علمية في الدراسة**». وذكر الحمد أنه جمع بحوثًا جديدة عن المصاحف المخطوطة في كتابين له، الأول أسماه (علم المصاحف)، والثاني (علوم القرآن بين المصادر والمصاحف). وأكد على ضرورة أن تقوم الجهات والمؤسسات في العالم الإسلامي بجمع المصاحف المخطوطة، وفهرستها، وإتاحتها للباحثين والدارسين، وإقامة المعارض القرآنية، وإصدار المجلات التي تعنى بهذا الجانب من الأبحاث. وختم الأستاذ غانم الحمد كلمته بالتشديد على أهمية ترجمة آخر الدراسات الغربية في مجال المصاحف المخطوطة إلى اللغة العربية. وشكر مؤسسة القرآن، التي وضعت أول لبنة في هذا المشروع بتنظيم هذا المؤتمر، مع رجاء أن يكون متلوًّا بمؤتمرات أخرى لدراسة قضايا علمية غاية في الأهمية، أثيرت في هذا المؤتمر.

وسعيًا في تحقيق أهداف المؤتمر؛ وبعد عرض أبحاثه وأوراقه من خلال جلسات علمية وورش عمل متخصصة، خلص المشاركون إلى التوصيات التالية:

١- أن تقوم مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي بنشر بحوث هذا المؤتمر على نطاقٍ واسع، خصوصًا في الأوساط العلمية المتخصصة، والعمل على ترجمتها إلى اللغات الأجنبية.

٢- أن تقوم المؤسسة بتبني مشروع العناية بالمصاحف المخطوطة، ودعم وتشجيع مشاريع البحث العلمي في هذا المجال، مع إنشاء موقع إلكتروني خاص للتعريف بهذه الدراسات، وإعداد بيبليوغرافيا شاملة للدراسات القرآنية، سواء في الشرق أو الغرب، وإتاحتها على قاعدة بيانات.

٣- إنشاء مركز علمي خاص في تاريخ المصاحف المخطوطة، موازٍ لمشروع «المدونة القرآنية»، برعاية مؤسسة الفرقان، ويعقد صلات قوية مع المتاحف ودور الكتب في العالم، لمحاولة جمع المصاحف المخطوطة المبكرة بصورة رقمية، على أن تتم فهرستها فهرسة علمية تحليلية، وإتاحتها للباحثين والدارسين.

٤- تنظيم مؤتمرات وندوات ودورات دولية علمية خاصة في مجال المصاحف المخطوطة، والتعريف بقيمتها العلمية والتاريخية والجمالية، وتتبع جهود المستشرقين حول النص القرآني، وذلك في رحاب مؤسسات ومراكز علمية تضمن متابعة واسعة للباحثين والدراسين.

٥- تنسيق جهود مؤسسة الفرقان مع مؤسسات علمية أخرى تعمل في نفس المجال (كمركز تفسير للدراسات القرآنية في الرياض)، للعمل على

الإرتقاء بمستوى هذه الدراسات، وتنظيم مؤتمر ثاني لهذا الموضوع، مع تدارس محاور أخرى لم تناقش في هذا المؤتمر.

٦- دراسة القواميس والموسوعات والدراسات المتعلقة بالقرآن الكريم والمكتوبة باللغات الأجنبية، والرد على ما فيها من شبهات تخالف ما اتفقت عليه الأمة، ردًّا علميًا رصينًا دون تعصب.

٧- أن تعمل المؤسسة على إصدار كتاب أو مرجع في تاريخ القرآن الكريم من وجهة نظر الإسلامية، وترجمته إلى اللغات الأجنبية، ليخاطب العقلية الغربية، ويضع الصورة الصحيحة لذلك التاريخ بين أيديهم.

٨- إصدار موسوعة علمية خاصة لعلوم القرآن الكريم وترجمتها إلى اللغات الأجنبية، لتعريف العالم بوجة النظر الإسلامية في القضايا المتعلقة بالقرآن الكريم.

TADABBUR MAGAZINE

Periodical, Scientific and Arbitral Magazine specializes in arbitration and dissemination studies and searches related to Holy Quran, biannual issued

Volume II,Issue number 4:Ragab 1439 AH, April 2018

﴿كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾

(ص) ٢٩

TADABBUR MAGAZINE Index:

Means of Self-Purification in the Qur'an

By: Lubna bint Khalid ibn Muhammad al-Arfaj

Applied Reflection Skills

By: Muhammad ibn Abd al-Azeez al-Awaji

The Qur'anic Approach to Voluntary Work: A Basic Study

By: Muhammad ibn Abdullah al-Amir, Ph.D

The Qur'anic Approach to the Presentation of Opponents' Suggestions and its Response: An Analytical Study

By: Ali ibn Humayd al-Sinani, Ph.D

A report on an academic thesis entitled: 'The Performance of Islamic Studies Teachers in Developing Skills of Reflection on the Qur'an among Secondary School Students in the Unaizah County

By Muhammad ibn Salih al-Dulayqan

A report on an academic project entitled: 'Young People and Reflection on the Qur'an

by Shareef Taha Yunus

Report on: The Eighth Conference on Manuscripts

Theme: The Qur'an from Revelation to Transcription

Saturday-Sunday 8-9 Rabie I, 1439 AH, 26-27 November 2017 Istanbul - Turkey

25 SR

1658-7642